هذا التقدير اولا في الوجود اذ لا موجود ثم وهذا هو الخلق
الاول ويسمى هذه الموجودات مراتب قدم وازل وايجاب
وصفات ومعاني وحقائق كذلك وبعد هذا يكون تقديره
هذه الامور التي هي لا وجودات وجودات فيقدر ما يسمى ذوات
وماهيات وتعينات واثبات ونحوه ويقدر فيهما مراتبهما
اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني كما جاء في قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فالاول تنزيل الوجود
منزلة ما قبل الوجود والثاني منزلة ما قبل الوجود منزلة الوجود
فانظر هذا النمط واعجبه واغربه واطال في ذلك ثم قال وقد
فتح لك باب التحقيق فان كنت من اهله فتقدم والا فلا
فافهم • قلت جميع ما في هذه القولة مبني على مذهب اهل
الوحدة المطلقة وهي مرتبة نقص بالنظر لمراتب المحققين
فكان الشيخ فيهما كالمغلوب على اظهار ما شهد بقرينة كلامه
في مواضع من هذه الوصايا والله اعلم • وكان رضي الله عنه
يقول سمي العقل عقلا لموضع التقييد التحديدي الذي هو
شانه ويسمى لباسا من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لان
اللب منحجب بقشوره لا تلزمه وهو متبدلها فافهم • وكان رضي
الله عنه يقول انما توجه العكر لايا في الا بمغايرات الحق وما
ذا بعد الحق الا الضلال فهو لا ياتي في الحقيقة الا بضلال
اي عن الحقيقة التي هي الخير المحض فهو لا ياتي بخير محض قط
فافهم • وكان يقول الجعل والصنع والابداع والتكوين
والتصيير ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى التقدير وان
لم يسم في بعض المراتب خلقا فافهم • وكان يقول اذا وجدت

ايها



ايها الذائق امرا وسالك احد عما وجدت سؤال تقييد كان يقول
لك ماذا تقول في كذا فقل له هل قال احد سواي في ذلك شيا فان
قال لك لا او لا ادري فقل له فهو عندي كذا فان اعترف به فذاك
والا كان لك تخلص من شره ان انكره وان قال لك نعم فقل لا حاجة
اذا بك لقولي في هذا • فان قال لك بل لي حاجة فقل له فاما
عندك افضل من ذلك القائل واولى بالحق ام هو فان قال لك
هو فقل له فانت عن تقصد بقي البعد منك عن تقصد بقيه فلا حاجة
لي ان اقول لك شيا وان قال انت عندي افضل منه فاجبه
ولك الحجة عليه وان كان متفعلا فافهم • وكان يقول في حديث
الانصار شعار والناس دثار لا يمس بشرتك ثوبان معا انما يمسك
شعار واحد ومن بعده دثار وانما كان الانصار هم شعار لرضاهم
به عما دونه يحبون من هاجر اليهم الا به فحبهم لا لعلة سوى التحقق
به وانما كان الناس دثارا لتعلقهم بالعلل الخارجة عن التحقق
به اما ترضون معاشر الانصار ان يذهب الناس بالشاه والبعير
وتذهبون بي الى رحالكم قالوا رضينا فاعرف يا اخي الانصار بسيماهم
فهذه ايتهم لمن توسم ولا تقيدهم بقبيلة ولا طائفة سوى من
لهم هذه العلامة من كانوا واين كانوا فافهم • وكان يقول في
قوله وثيابك فطهر اي لتكون ثياب صلاة فافهم من لم يتجرد
عن ماسوى امر لم يباشره تحقيقا • وكان يقول في قوله لا يمسه
الا المطهرون اي لا يتحقق به الا المتجردون للصلة به عن
موانعها المانعة اذ الطهارة التجرد عن موانع التلبس بحقيقة
الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه فافهم • وكان يقول
قيامك بالامر لاجل الامر وحده اخلاص وميزان ذلك ان تفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)